لتعاطي بقية الرفاق، فالفارق كبير. إذ هناك جيوب متخلفة ولا تختلف عن القوى الأخرى، إنها نفس البيئة ونفس المنظورات تقريباً، فهل الذين يحرصون على فرض الغطاء على رؤوس زوجاتهم رفاقٌ يساريون أو حتى ليبراليون... هذه علامة قهرية باسم التقاليد بينما فكرنا يقوم على حق الاختيار والتفكير... انظر الردة التي حصلت بعد تفكك الجبهة).[٤٤٣]

ومن جانب آخر اختتمت رفيقة قائلة: «في الزنازين صرح أحد الضباط: أنتم مترابطون وليس سهلاً اختراقكم وانتزاع الاعترافات منكم.»

أما كادر وسيط تقدمت الصفوف لاحقاً فكانت بدايتها قراءات سياسية لبرنامج الأخوان المسلمين وفتح وقوى يسارية... وقد شدها الموقف الاجتماعي للجبهة حيال المرأة ولاحقاً الموقف الطبقي، أما خلفية ذلك فكانت ليلى خالد وما مثلته من نموذج فدائي...

"مع الزمن تبلور جوهر تفكيري بأن الطبقات الشعبية صانعة التغيير والثورة. أما بدايات الانتماء فكانت للجنة المرأة الفلسطينية ومنها إلى الجبهة الشعبية حيث انخرطنا في أنشطة ميدانية عديدة كالتظاهرات وتوزيع البيانات والكتابة على الجدران... وتدارسنا في الخلية "النظام الداخلي" و"ما العمل" وكتاب عن تحرير المرأة ودوريات "كيف سقينا الفولاذ" و"اللاز" ودوريات لغسان كنفاني وحنا مينا، كما كتاب "تاريخ الحركة العمالية" و"فرونزة" و"تحت أعواد المشانق" و"الديالكتيك"...

وكان لها نصار تأثيرات إيجابية علي واحتكاكي بها زادني نشاطاً بما كلفتني به من مهام متنوعة..."

"وكوني جماهيرية وميدانية على اتصال بالجماهير استشعرت صدقية ما جاء في تعميم حزبي صدر في الداخل قبل اندلاع الانتفاضة الكانونية الذي وصف الأرض المحتلة "بمرجل يغلي" ولم أتفاجأ بالانتفاضة... صحيح أن الشرارة الحافلة كانت في جباليا ولكن كان لدينا جهوزية من بنية حزبية وجماهيرية منظمة... لقد تلاحمنا بالشعب وشاركنا بلجان الحراسة وكل الأنشطة الانتفاضية"

"وتبلورت لدينا في المعمعان صفوف كادرية. والمقياس الحقيقي لتحرر المرأة، ليس فقط المنظور الليبرالي عن وجود قيادات نسائية، فهو مؤشر، وإنما الانخراط في الممارسة الثورية... وشخصياً لم أشعر بتمييز جنسي سلبي على صعيد رسمي بل بالعكس لقد كنا على قدم المساواة،

٤٤٣) رفيقة